

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"دور المجتمع في تحقيق مفهوم الولاء لهذه البلاد والدفاع عنها"

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ،

خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي -رحمه الله- وإمام جامع أحمد
علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فاتقوا الله عباد الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} [الأحزاب:70]

عباد الله نبدأ حديثنا هذا اليوم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج على حلقة يعني من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا : جلسنا ندعوا الله ونحمده ، على ما هدانا لدينه ومن علينا بك قال الله ما أجلسكم إلا ذلك قالوا الله ما أجلسنا إلا ذلك قال أما إنني لم أستحلفكم ثمة لكم وإنما أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكُم الملائكة. رواه مسلم ونحن في هذه البلاد نعيش هذه النعمة ذاكرين لله آمنين على ديننا وأنفسنا وأموالنا وأعراضنا وعقولنا بفضل الله تعالى ثم بتحكيم الشريعة الإسلامية في جميع شؤوننا الدينية والدنيوية ولهذا سنختار الحديث هذا اليوم عن دور المجتمع في تحقيق مفهوم الولاء لهذه البلاد المملكة العربية السعودية الذي ينتج عنه الدفاع عنها كل حسب تخصصه ومما يعين على ذلك تحقيق المواطنة الشرعية فالمواطن السعودي يقيم في بلاد تحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف رحمهم الله، وهي تشمل أفضل بقاع الأرض ففيها المسجد الحرام أول بيت وضع للناس وفيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تفضل الصلاة فيه ألف صلاة فيما سواه.

وحب الوطن أمر فطري في نفس كل مواطن ومواطنة
وحبب أوطان الرجال إليهم مآرب قضائها الشباب هنالك

وقد جعل الله الخروج من الوطن عقوبة تساوي قتل النفس قال تعالى {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيرِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَنَبُّيًّا} [النساء: 66]

وأذن الله للمسلمين في الإحسان إلى من سألهم ولم يعتدي عليهم في أوطانهم قال تعالى {لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيرِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الممتحنة: 8]

فالمواطنة الحقيقية تعني التزام سائر ما يكون في الوطن من الالتزامات الدينية والاجتماعية والخلقية والاقتصادية فالمواطن السعودي تلزمه الصلاة في المملكة وخارجها ويحرم عليه الزنا وسائر المحرمات وإن سافر إلى بلد لا يمنع ذلك ولهذا تحفظت بلادنا المملكة العربية السعودية على عدم إقرار ما يخالف الإسلام وإن كان في مؤسسة دولية تشارك فيها المملكة فمن قوانين الأمم المتحدة أن للمرأة أن تتزوج من تريد فتحفظت المملكة في إقرار هذه المادة على إطلاقها وقال مندوبها إن بلادي تحكم الشريعة الإسلامية وهي تحرم زواج المسلمة بغير المسلم فأقرت هذه الملاحظة للمملكة.

وهكذا عندما انضمت المملكة إلى مجموعة العشرين تحفظت على بيع الخمر في المملكة لأن الإسلام يحرمها وكذلك بيع الخنزير والتعامل بالربا فنحمد الله على هذا.

ومما يميز المملكة العربية السعودية الصلة التامة بين حكامها وعلمائها فهم ولاية أمر تجب طاعتهم والرجوع إليهم قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: 59]

وقال تعالى {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: 83]

فولي الأمر من العلماء يصدر الحكم وولي الأمر من الحكام ينفذ ذلك، فلو سرق إنسان وتوفرت فيه شروط السرقة فالذي يحكم بقطع يده القاضي وهو من العلماء والذي ينفذ ذلك الحاكم من الأمراء وهذا ما تم في بلادنا قبل ثلاثة قرون حين التقى العالم الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحاكم مؤسس الدولة السعودية الأولى محمد بن سعود سنة 1157 هـ واستمر الحال إلى الدور

الثالث الذي نعيشه حين وحد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله- المملكة العربية السعودية قبل أكثر من اثنين وتسعين عاماً ومعه العلماء أمثال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية إلى وقتنا الحاضر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وباجتماع ولادة الأمر من الحكام آل سعود والعلماء وعلى رأسهم هيئة كبار العلماء، عشنا في أمان ولم تؤثر في بلادنا الادعاءات الإرهابية، فعندما قام الربيع العربي قبل ما يقارب اثنتي عشرة سنة دعى مروجوه إلى المظاهرات والاعتصامات والمسيرات فاصطلى بنارها من أقرها، وفي بلادنا دعى وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز -رحمه الله- هيئة كبار العلماء للفتوى في إباحة ذلك أو منعه فصدرت الفتوى بمنع المظاهرات والاعتصامات والمسيرات لما يترتب على إباحتها من مفساد ودرء المفسدة أولى من جلب المصلحة فاصطلى من أباحها بويلاتها من اختلال الأمن وازهاق الأنفس وذهاب الأموال وانتهاك الأعراض، وعشنا في أمن وسلام بفضل الله ثم بالرجوع إلى الراسخين في العلم. والعلماء في بلادنا يطبقون شرع الله تعالى في كل مؤسسات الدولة الشرعية كوزارة العدل ووزارة الشؤون الإسلامية والمدنية كوزارة التعليم والصحة والوزارات الأمنية كوزارة الدفاع والداخلية والحرس الوطني وغيرها، فكل شيء يرجع إلى ذوي الاختصاص ولهذا فسر أولى الأمر في قوله تعالى {وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ}، فسر بقواد السرايا فهم الذين يقررون متى يعلن الخبر السار أو الضار ومتى يسر وهذا دور ذوي الاختصاص في الشرع وغير ذلك. أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن تبعهم ولسننته اقتفى، أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، عباد الله رزقنا الله بولادة أمر من آل سعود يحكمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف ورزقنا الله بعلماء على رأسهم هيئة كبار العلماء يبينون الأحكام الشرعية ويدافعون عن المملكة العربية السعودية

بالطريقة الشرعية وهذا تحقيق لوعده الله تعالى {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ
لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ
بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 55]، ويقول له تعالى
{الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج: 41]

وقد تعاقب على رئاسة الفتوى في المملكة العربية السعودية علماء أجلاء فقال
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ "إن المملكة تطبق شرع الله في كل
شيء" وكتب إلى سماحته وزير مصري يستفسر عن القانون في المملكة
فيمين طلق امرأة ولها ولد منه فرد عليه الشيخ "ليس عندنا قانون وإنما عندنا
أحكام شرعية مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فارجع
إلى آيات الرضاع والحضانة {وَالْوَلَدُ لِلرَّحْمَةِ أَوْلَىٰ لِّهٖ وَلَدُهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِّمَن
أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ
نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وُلْدُهُ بِوُلْدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدَةٍ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ
ذَلِكَ فَإِن أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تِرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِن أَرَدْتُمْ
أَن تَسْتَرْضِعُوهُمَا أُولَدُكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [البقرة: 233] وغيرها"

وبعده كان سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله الذي رد
على من زعم أنه لا توجد دولة تحكم شرع الله في هذا العصر رد عليه "إن
المملكة العربية السعودية تحكم شريعة الإسلام" وقال سماحته "لا أعلم دولة
في هذا العصر تحكم بالإسلام مثل المملكة العربية السعودية"، وهكذا قال
الشيخ محمد العثيمين -رحمه الله- وسائر علماء المملكة الأحياء منهم
والأموات.

وقد وجه سماحة المفتي الحالي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ بقصر الفتوى
على المفتين المعتمدين في مناطق المملكة فنحمد الله على ذلك، ونحن نعيش
أثر ذلك وولات الأمر من الحكام أعلنوها أن المملكة قامت على كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهي مستمرة على ذلك، فجاء في المادة
الخامسة من نظام الحكم "المملكة العربية السعودية دينها الإسلام ودستورها
الكتاب والسنة ونظامها ملكي يتولى الملك فيه أبناء المؤسس الملك عبد العزيز
بن عبد الرحمن الفيصل ومن صلح من أحفاده، ويبايع الملك بيعة شرعية
على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويختار الملك ولي عهد
يتفرغ لذلك ويقوم بما يكلفه به الملك"

فمحاسن هذه الدولة المملكة العربية السعودية أعظمها تحكيم الشريعة الإسلامية والعناية بالحرمين الشريفين حسياً حيث تمت عمارتها عمارة لم يسبق لها مثيل، وعمارة معنوية باختيار العلماء للإمامة والتدريس بهما وتأمينهت وكذلك خدمة كتاب الله تعالى في السطور بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة وفي الصدور بنشر حلقات تحفيظ القرآن الكريم والمسابقات الداخلية والدولية، وكذلك نشر السنة النبوية وتأسيس قناة تلفزيونية للقرآن الكريم في المسجد الحرام وأخرى للسنة النبوية في المسجد النبوي وغير ذلك من المحاسن التي لا تحصى، والتي دعت المجتمع في المملكة العربية السعودية إلى محبة ولاة الأمر وتحقيق الولاء لهم فنحمد الله ونشكره على نعمه التي لا تحصى.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله له بها عشرة اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك وأكأله برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .